منفصم مجنون

الجزء الثاني

تأليف :

أنس بن عبد الرحمن

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم باسمه أبتدأ لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة سبحانه.

أعرفكم نفسي، اسمي أنس البالغ من العمر العشرين سنة.

****

هانحن في هذه الأرض، نسعى وراء أمنيات بسيطة نقاتل ونحارب من أجل تحقيقها، رغم أن ذلك صعب، وكل الأشياء الصعبة تستحق كل ذلك الجهد من أجلها عكس السهلة، لا أحد يقترب منها، لا بأس، قد كتبت الجزء الأول من هذه القصة البائسة التي لا تشجع على شيء اجابي إلا وأنني أردت أن أضيف لها أجزاء أخرى، لكي يعلم القارئ أن كل ماكتبت هي عبارة عن قصة واقعية لشخص أعرفه، أردت أن أصف لك كيف يشعر، وكيف يحارب من أجل أن يغير من حالته، ورغم أن نهايتها ستكون حزينة ومؤلمة بعض شيء للقارئ إلا وأن صاحبها قد مات منذ مدة بعيدة.

الإنسان في طبعه مجهول، هكذا يقولون، وإن ظل على حاله سيختفي بأسباب عديدة، ولن يعلم به باقي قومه، وهكذا نحن، نرى بعيدا إلا وإن كان الشخص قد بلغ مابلغ من بلاء الدنيا

ولايهمنا ذلك، ونتمنى أن نصبح مثله، وحال البؤساء لا أحد يعلم بهم إلا عالم الغيب وحده.

منفصم مجنون

(الجزء الثاني)

تأليف:

أنس بن عبد الرحمن

الغراب الكئيب

_مسجون وسط هاوية في مكان منعزل، لاشيء هناك يدفعك لتفكير بإجابية، لا أحد هنا غيرك، حتى من عيناك، لم تعد نظرتك كما كانت، فاقت مرحلة الكآبة، تقول في نفسك هل أنا ميت أو حي، هذا سؤال تردده كل يوم، منهك بالعمل الشقاء، رغم تعبك لاتنام، وأنت لاتحاول ذلك، نبرة صوتك لم تسمعها منذ مدة، لا أدري كيف سأصف أمرك، إن كنت لن تسعد فلم أتيت؟ لم ربحت السباق بين إخوانك، {قدر الله ماشاء فعل} القدر فعل فعلته، فرض علي هذا الأمر، كيف سأكمل الآن وأنا لا أجد وصفا لحالتك...!

ها أنت اليوم شخص مختلف عن مكان أمس، ذو ملامح باردة وابتسامة شيطانية، كم أخبرتك ألا تبتسم، أم إنك ترغب بالصدقة فقط؟ هذا الزمن والمكان لايلائمك، أنت لست شخص كباقي الأشخاص أنت مختلف وبشرح مبسط أنت مجنون، مريض نفسي، جسدك ليس ملكا لك، ممل لاتفعل شيء إلا إذا فرض عليك، تحب أن تخلوا بنفسك، وتترك جسمك في غرفتك المظلمة، وروحك تذهب بعيدا عنك، أنت لست مثل الغراب، لم تكذب وتقول يشبهني، وهو لا يشبهك بشيء، أنت تعيس

وفارغ، كم تمنيت لو وليت السيطرة، صدقني سنعيش بأفضل حال، ونسعد ببساطة، لكنك مازلت لاتتقبلني! لم تفعل هذا؟ أخبرتك أنا راغب بك وحتى إن رحلت فأنت مازلت تملك آخرين، (أنا) آخرين من هاؤلاء؟ أنسيت من يعزف على الأكواد؟ أو الشخص المضحك، كلهم معك وأنا من أقود هاؤلاء لأنهم رغبوا بي ليس كأنت، أتذكر يوم حدث لك أمر مرعب عندما قمت من مكانك وضربت رأسك بقوة مع جدار غرفتك لكنك في الحقيقة لم تفارق فراشك، لكنك كنت تشعر بألم في رأسك، ذلك الشخص لم يكن أنا بل زينوس لأنه لم يتحمل حالتك وغضب كثيرا، رغم أنني حاولت أن أخفف عنه لكنه لم يسمع لي، أو (ميغان) أتاك بوجوه مشوهة يضحك عليك، تراه أحيانا في زاوية الغرفة؟ أنسيت كل هذا، ومازال هناك الكثيرون، وهم أشرار، سبب شرهم كل مأساة حدثت لك، لا أعلم كيف نسيت كل هذا، لكنهم سيتحدثون عندما يحين وقت حديثهم كما فعلت أنا، لكن لاتهلع فهم لن يؤذوك لأنك أنت في النهاية.

في الماضي كنت شخصا حيويا، سعيدا، كنت أراك من بعيد وأبتسم، وكنت من الحاسدين لك، عندما كنت صبيا يلعب كنت تنظر نحوى السماء دوما، مازلت أذكر كل شيء كيف كنت، لم أستطع الاقتراب منك حينها لأنني كنت أعلم أنك لاتحتاجني،

كنت تملك العديد من الأصدقاء، حتى من الحب رأيتك أحببت بصدق، فاق حبك الحب العادي بل بلغت مراحل التتيم، حدث كل شيء في رمشة عين، عندما تحولتم من منزلكم وغيرتم المكان، أتذكر؟ (أنا) على ماذا تتحدث أنت من هذا؟ سأخبرك بكل شيء، كان أبوك بعيدا عنك تعيش مع رجل كان بمنزلته، تثق فيه كثيرا، وأنا أيضا شاهدت حبه لك، لكن عندما اتهمك بالسرقة، وقادك إلى السجن أتذكر كيف كانت تلك الأيام؟ (أنا) أجل أذكر كل ماحدث، قادك إلى سجن بدم بارد ولم يأبه بك، عندما أخبرته وكانت الدموع تنزل على خذوذك أنا لم أسرق شيء، وشهدوا لك أنك لم تفعل ذلك، لكنه لم يصدقك، ذهب بك إلى ذلك المكان القذر، وهناك خضت جميع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، حتى إنك اعترفت بشيء لم تفعله، وعندما خرجت ظهرت الحقيقة أنك بريء، لقد أتاك قائلا أنا آسف لأنني لم أصدق كلامك، سامحني أرجوك، وسامحته، لكن الأمر لم ينتهي هنا بل حدثت أشياء تفوق كل هذه الأحداث، بعدها بشهر توفيت حبيبتك الوحيدة، هي كانت نورك، هكذا استمريت كلما كنت تجد نورا ينطفئ في وسط الطريق وتظل وحيدا، لكني لم أتحمل رؤيتك وحيدا، قلت لنفسي لن أتركك، وسأتمسك بكرهي للبشر، فأنا وجدت نفسي الآن، كنت كلما أتحكم في جسدك، يخبرونك أنك مختلف عن الشخص الذي كان قبل قليل،

حتى من أشياء كنت أفعلها، وكانو يقولون لك أنت فعلتها، كنت تقول لم أفعل شيء مثل هذا، كان كلما يشتد الأمر عليك تفقد سيطرة على نفسك وتسهل سيطرتي عليك، يرونك غبيا وما أنت بذلك، بل تمثل دور الأبلى، تتقن دور التمثيل، حتى من أرائك كنت دائما تجعلها عكس باقي البشر، وتقول تبا لهم، كم كنت تنتشي بجرح من حولك، وجدت سعادتك في ذلك الفعل سيء، أخبرتك ألا تتحول لشيطان؟ لكنك اخترت ذلك الطريق، وقلت ليلتها لو كنت تريد ذلك فمرحبا بك في عالم الشياطين، رحبنا بك كواحد منا، وأكملت في طريقك، رغم أنني أعلم نهايتك ستكون مأساة ولن أتحمل فراقك، سأقاوم بأي شكل سأضحي بأي شخص من أجل أن تظل تتنفس، أتذكر عندما تدخل في غيبوبة ليلة بسبب التعاطي الكثير من المخدرات، وتذهب لمكان خالي من البشر، لقد تجردت من مشاعرك البشرية، هذا مبتغانا نحن الشياطين، لأننا على علم بما يفعلونه للناس، كلهم أنانيون، لايحبون الخير لبعضهم، يقتلون بعضهم البعض، يخونون وينهبون، بل هم أسوء منا يارفيقي، إياك أن تعود مثلهم، لأنك لو ظننت أن هناك شخص مختلف منهم، ستقع في فخهم، وسيأكلون لحمك، على وليمة ليلة، ها أنت هنا ماذا ترى في عالمنا؟ عالمكم؟ آ... تقصد البعد الثالث، يبدو جميلا ذو سواد وفراغ، لاوجود لأي شخص يعكر مزاجي،

يبعث السكينة في نفسي، يسعدني تواجدي هنا بينكم، (هو) إن لم تصمت الآن ستأتي والدتك تخبرك بما تخبرك به كل ليلة، هيا أخلد إلى نوم لنلتقي الليلة القادمة.

لليلة الشتاء

_أتمشى والمطر يهطل بغزارة، بطبيعتي أحب المطر، غير محادي لأسبابي، أفكر في كل شيء، لم أسمع صوت الصراخ دوما؟ لا أدري من أين يأتي ذلك الصوت، همي الوحيد أن أعلم من أين يأتي، دخلت إلى غرفتي أبحث عن شيء يوقف ذلك الضجيج المزعج، بكثرت الحزن صرت أفرق بين نبرت الحزين والشخص العادي، كان صوته حزينا، قلت في نفسي لم لا أحدثه قد يكون أنا الذي يصرخ، تنهدت بصوت خافت وقلت مابالك تصرخ؟ لم يجبني أحد وقلت أظن أنني مجنون فقط، بعد بضع ساعات أتاني مابالك كنت تناديني فأنا لم أكن بمزاج جيد هذه الفترة! ماخطبك؟ صوتك يزعجني أصمت أو اكتم كل مابداخلك ليس هناك من سيساعدك، تساءلت في نفسي لم لا ألقي بالا لنفسي ياترى ماحدث له؟ غيرت رأيي وقلت أخبرني بما حدث لك، قال كلما يأتي المطر يحدث لي هذا الأمر، أتذكرك جيدا كيف كنت، لا أدري لم حولتك إلى شيطان بجسد إنسان، الآن أتتني الأعراض الجانبية لما أخبرتك بفعله، أرجوك عد كيف ما كنت...، وقلت مابيدي حيلة قد جرى ماجرى،

وأنا بين البشر ليس لي مكان أعوذ إليه، ليس هناك حضن ينتظني بعد نهاية اليوم من العمل الشاق، كيف سأعود، قال ابدأ من جديد حياة جديدة، اكسب رفاقا جدد، حاول أن تنسجم مع الجميع، للحظة بدأت الأفكار الإجابية تجول داخل عقلي، أفكر في حياة مسالمة، تخلو من كل شيء، سعيدة، هناء تام، للحظة سمعت صوت غير الصوت الذي أسمعه دائما، قال ها ها، بعد أن تقبلناك وقلنا إنك ستفعل من أجلنا كل شيء انقلبت علينا، ماهذه التفاهات يأنا! لاتستمع له، هو يريدك أن تعود إلى ما كنت عليه، وهذا الأمر بالنسبة لك مستحيل، أنت تدرك جيدا كيف هم، كفاك تفكيرا في أشياء ليست صالحة لك، ركز على ماهو مهم، كيف ستكون خطوتك التالية؟ (أنا) لم أفهم شيء خطوة تالية، عن أي خطوة تتحدث، هاهاها هل نسيت نشوتك في تعذيبهم، أم أنني ذاكرتك، لا مجال للعودة لقد تجردت من شيء اسمه البشرية أنت مثلهم، كم مثلت دور المحتاج ليساعدوك لتحقيق رغباتك، كم زيفت بسمتك الحقيقية ببسمة دافئة، فأنت أسوء منهم، رغم أنهم لن ينظروا ليك هكذا، لأنهم ليسو مثلنا، أنت سترى ذلك في نفسك، في أيامك القادمة، استعد للمعركة فهي لم تبدأ بعد، كن قويا ولا تعد أمر العواطف ثانية، فهذا أمر تافه، من المتحدث؟ (إنه أنا يأنا) إذهب اشرب دواءك واخلد إلى النوم هذه الأمور لاتصلح لنا، لأننا نحن وليس أنت فقط، (أنا) دعوه يتحدث فقط،

أظن أنه بدأ يفهمني على عكسكم أيها الحمقى، (هو) حتى إن تحدثت فأنا(أنا) شخص متناقض، أظن عليك الاستماع إليه، وكل التفاهات التي أخبرتك إياها فقط بسبب الملل لاغير، وصراخك الحزين ماباله؟ هاهاها أنا فعلا ممثل بارع...

يوم الجحيم

_كان يوما مليئا بالمآسي، لامجال للنور حينها، ظللت أبحث عن سبيل لأخرج من هذه الأزمة، أفكاري مشوشة، دائما ما أقول أيهم أنا، لا أدري كيف يحدث كل هذا، ماخطب هذه الحياة لاتستقيم،

تائه ، متغرب ، أقول لم لايقترب مني أحد، هل أنا مثير للريبة أم ماذا، أجلس وحيدا وسط الظلام، أحاول تصفية ذهني، عجزي لهذه المسألة يثبت لي أنني فعلا شخصا غبيا، ليس هناك جواب لذلك، أحاول نوم لأهرب من هذا الواقع المر، عندما أضع رأسي على الوسادة أسمع صوت ينادني، أنس... أنس... هيا قم! أقوم من مكاني دون وعيي أجد نفسي على شرفة المنزل، الأمر محزن أنك أنت مالك هذا الجسد لكنك لاتستطيع التحكم فيه، عندما يغضبني شيء ما، أفقد السيطرة ويخرج الشيطان من داخلي ويبدو ذلك على ملامحي، حتى من رفيقي الذي كان بيننا زمن من المودة انقلب علي بعد أن كان يحدثني ويجيبه شخص آخر بجواب مختلف، أو يقول لاتدعي البرودة معي، لا أدري ما أفعل، لا أجد مخرج، أريد أن أعيش حياة بسلام فقط، هذا كل ما أطلبه، لاشيء آخر، غير أنني مدرك للأمر جيدا لن يحدث هذا، ولو ظللت لقرون، فقدت الرغبة كليا، وكل من حولي أصبحوا يضربون لأبنائهم مثلا لي لاتكون مثل فلان الفاشل، ينظرون إلي باحتقار على أفعال لم أقترفها، أحيانا أختلي بنفسي في الفيافي و أصرخ، رغم صوتي لايسمعه أحد، لايهتم أحد، حتى من الطبيب الذي كنت أزوره اخبرته أن التحدث لا يساعدني، إذن كيف سأتغير؟ عندما يتحدث معي أبدوا سعيدا وحزينا في نفس الوقت لأنني لا أملك إلا نفسي لأتحدث لها،غريب، أجل أنا كذلك، وددت لو كنت

مثلهم رغم كرهي الشديد للبشر فهم يظلون حفنة من العواطف يقاتلون ويضحون من أجل شخص ما، لكن ذلك شخص الذي سأفعل كل ذلك من أجله غير موجود بالنسبة لي، اتمنى منك يامن تقرأ كلماتي تصل إلى قلبك ويحزنك أمري، رغم أنني أعلم جيدا أنك لن تبالي بشيء، فقبل كل شيء الحرب حربي وعدوي هو نفسي، أنا في معركة مع نفسي لا أدري كم سأقاوم على هذه الحال، فمؤخرا أصبحت أفكر كيف سأنهي هذه الحياة البائسة، وقد يحدث الأمر في أية للحظة، لقد خسرت كل شيء، نفسي، الحرب التي أحارب من أجلها، أنا أشعر بغربة شديدة، يوما بعد يوم تشتد أكثر فاكثر، ولا تكاد تنتهي، طائر بدون جنحان لن يحلق أبدا مهما حاول، مهما بدت عزيمته وإرادته قوية، فلواقع لايتغير، هذا حالي، أتمنى لو شاب الغراب مع أنه أمر مستحيل، لكن لو حدث ذلك سيزرع ذلك أملا لتغيير كل شيء، لا أحد هنا إلا أنا ومجموعة من الشياطين داخلي، لا استطيع رذعهم، ولا اكتساب ثقتهم بي فقبل كل شيء أنا فقدت ثقة بنفسي، وذبلت، وأصبحت ما أنا عليه، لاتذهب في طريقي أبدا لأنك لن تسعد، ولست بمثل تلك الروعة التي يخيلها لك نفسك ما أنا إلا شخص بئيس غريب داخل غرفته، وحيد، منعزل، لايعرف كيف يتواصل مع العالم الخارجي، يوما إن وجدت تعبيرا مناسبا يبدي لك كيف أشعر فإنني لن أكتبه لأنني لست بحاجة لشيء لأنني سعيد هكذا، أترى

ذلك؟ كم أنا متناقض، إجابتي لم تكن كذلك، بل مختلفة عن ما قرأت الآن....

أحيانا أكون في حاجة ماسة للبكاء لكن عيناي تخونني، ويجيبني بقوله كفاك أفعالا تافهة، فحتى لو بكيت فلن يتغير شيء، فأنت لم تعد أنت الذي كنت في الماضي، لاشيء سيغير هذا الأمر ولو قاومتني فمعي الكثيرون ولن تستطيع هزيمتنا، أنت ضعيف وفاشل بدوننا، عليك تقبل هذا الأمر، فهذه هي الحقيقة التي تنكرها دوما، (هو) أستطيع تغييرك لأسوء ما أنت عليه الآن، لكن في نفس الوقت أخشى أن تختفي وأظل وحيدا بدونك، وهنا سنتبادل الأدوار، وأنا لا أريد لهذا الأمر أن يحدث، فدوما ما أخبرك بأننا على مايرام على حالنا هذا، لكن إن اتبعت رغباتي ستحصل على ماتريد، (العيش بسلام) أستطيع تحقيق هذا الأمر لك، لكنك ستمل حينها، ستفقد الرغبة، (أنا) وهل بدوت لك مازلت أملك رغبة لشيء ما؟ (هو) كلا لست كذلك، فالشياطين يحصلون على مايريدون، ويتلاعبون بالبيادق كما يريدون، لكنهم لايشعرون بتأنيب الضمير، وأنت أيضا مثلنا لم تشعر بشيء عندما كنت تتلاعب خلف الكواليس، ولم تبدي أنك حزين على أمرهم، رغم أنك تمثل بأنك تساعدهم ومستاء لحالهم، إلا إنك لست كذلك، (هو) إذن مالفرق بيننا؟ (أنا) لافرق بيننا، لكنني أعلم من السبب في هذا، (هو) من هو؟ (أنا) المجتمع فتبا له.

مآسي اليل

_الإحساس بالغربة أمر مريع، لايشعر به إلا من يعيشه، وفي اليل تشتد غربة الوحيد، ليس هناك من يكلمه، تراه ممل، غريب عن الكل، هذا حال من أحوالي، ليس هناك مايبعث بالبهجة وسرور سوى حروب طاحنة، وكل حرب أخوضها مع نفسي تكون نهايتها فاشلة، لا أدري لماذا يحدث كل هذا؟ تقبلت الوضع على هذا الحال، ويحدث أمر غريب في مزاجي أنني أريد التحدث إلى أحدهم، فيظل يتحدث وأنا أسمع، لكنني غير موجود معه بل أنا في البعد ثالث أسبح في بحر الفراغ، يهمس ويقول كفاك عبثا، هذه الأشياء لن تنفعك في شيء، هيا قم وعد إلى غرفتك، فهي الوحيدة من تحتوي عيوبك، البشر مخلوقات سيئة وهم لن يفهموك أبدا، بل سيزيدون من حالك فقط، أنت تعلم هذا جيدا، تعلم أنني محق في كل كلمة أقولها، فإن بدأنا من آخر نقطة هذا الكلام يظل كلامك، سر نحوى الهاوية دعنا نخترق هذا الوضع السيء لنصل إلى أسوء مكان فيها ونظل هناك معا أنت ونحن، صدقني أنا أعلم كيف أختار الكلمات على عكسك أنت، فأنت ضعيف، تشعر بالارتباك عندما تصادفهم، ولا تقوى على رفض شيء، وبسبب ضعفك هذا قادك إلى ما أنت عليه، تخيل معي شخص قوي لايشعر بشيء، لا يهتم بأحد، يرى كل من حوله

أدوات لتحقيق رغباته، هل رأيت الوضع، بدوت سيئا في نظرك صحيح؟ أجل، لكن لو نظرنا بإجابية هكذا هم البشر، يفعلون كل هذا، يضحون بكل من معهم من أجل شخص ما، وأنت ستختلف في هذه النقطة ستفعل كل هذا من أجل نفسك، ولن تبالي بشيء، (أنا) ارحل أيها الشيطان عني كفاك تخريفا، فقد كنت أفعل كل هذا من زمن، تبدي لي بفعل هذه الأشياء بينما فعلتها، (هو) أعلم أنك فعلت كل هذا لكن ما أخبرتك به أنت من أرادني أن أقول هذا ففي نهاية نظل نحن جميعا هو أنت.

أسئلة المجانين

_هل من ضروري الارتباط بالبشر؟ أسئلة تطرح في داخلي ولا أحد يجيب، حتى من المجد الذي أردته لم أستطيع الوصول إليه، كلما تسلقت السلم أسقط منه على بعد دراجات وينتهي بي الأمر بكسور في جسدي لكن اليوم الأمر مختلف، تشلل جسدي وكل مايمكنني فعله النظر وتكلم، لا أستطيع لمس أي شيء، أو الشعور بالدفئ كما في سابق، ومابعدي عن البشر أنني لا أستطيع الوصف بالكلام رغم حبي للقراءة ومعرفتي للكتابة والوصف إلا أنني لا أجيد التحدث مع الناس أو ابهارهم ولا أبالي بشيء سوى أنني أنتظر الموت، لماذا كل هذه الأحوال لا تستقيم فأسير بود وسلام؟ لماذا تحت بصري هالات سوداء؟ لماذا كل من أقترب منه

يخبرني أنني غامض وكئيب؟ هل رأيت الأمر باستطاعتي؟ هل رأيتني مستسلم؟نادم...؟

العجوز والمجنون

_الحرب حربي والعدو عدوي، لكني أخلق بسمة وسط جثث الأعداء، ومالبشر إلا أداة لتحقيق شيء أريده، إن كنت تسأل عن العواطف أو شيء من هذا إسأل عن كم مرة أموت ثم أعود، هل أنا حي أو ميت لا أدري، لكني سأستمر لأخلق فجوة كبيرة وسط الحمقى والمغفلين، ولن ترى أي شيء سيسرك بعدها سوى بعض الأشياء الغريبة، سأبدو لك غامض، غريب أطوار، أفكار مختلفة، قبل أيام إلتقيت بعجوز يجلس على عتبت بابه نظر إلي وقال إن نظر إليك يسر الناظرين، ماتخفي في جعبتك لا أستطيع رؤيته رغم أنني رأيت داخل أي شخص مر من أمامي ابن من أنت أيها الشاب كان جوابي صمت وداخلي أراد أن يخبره أنني ابن العزلة، القلق، التوتر، الوحدة،لايهم يجب علي العودة إلى غرفتي التي تحتوي جميع أشيائي سيئة.

خوف المجون من نفسه

_معنى أن تفقد نفسك، تخشى أن تؤذي من حولك، تفعل أشياء وعقلك لا يستوعب أو لا يتذكر فعلها، مختلف كأنك لم تعد أنت،

أين ستجدني الآن؟ الجسم جسمي لكنني لست أنا، من ياترى؟ من الذي جعلك تفقد نفسك وتصبح شخص آخر مختلف عن الشخص الذي كنت عليه، تتأكد من نفسك عندما يخبرك شخص أنه ليس أنت من تحدث معه في الصباح أنت في ليل شخص مختلف تماما، كأنك شيطان لاتهتم بشيء، لاتشعر بشيء، الجو حار لكنك تشعر بالبرودة، بارد تماما كأنك ميت منذ قرون، وأعدت تجسيد نفسك بسبب الرغبات التي لم تستطع تحقيقها في الماضي...

شكوى المجنون

_إن بعد الكواكب كبعد ناس من حولي، أصبح جسدي لايتحمل الأشياء ثقيلة على روحي لدرجة أشعر بارتخاء وفقدان الوعي، تكاد أنفاسي تنقطع أو لعلها تذهب إلى بارئها، إنني لا أحد وسأظل لا أحد، وما إنني إلا مستعبذ من طرف أشياء لا إرادية تحدث معي، إن كان للكآبة أو الحزن طعم فوالله إني قد ذقت منها مرات عدة، في غرفتي حائط أبيض للون، رغم عيوني ترى إلا سواد، وإن الألوان ذات هدوء وبرودة، تجانست مع مشاعري فأصبحت تعشق كل ماهو بارد وهادئ....

عجز المجانين

_الأمر لم يعد بيدي الآن،أحاول ومازلت أفعل ذلك، لكن لاشيء يتغير،نفس الأشياء تتكر كأنها مزيفة،لا من العائلة أو الأصدقاء كل شيء سراب، لاوجود له، كأنني أسير في طريق مظلم لا أرى النور في نهايته، عجبا لم ذلك! فقط أردت أن أعيش كشخص عادي لا أكثر أو أقل،لكن للأسف لم يحدث ذلك،هل أنا الغريب أم أنتم؟ لاداعي لرد على سؤالي! فقدت طعم الألم حتى من المرورة التي كنت أشعر بها لم أعد كذلك، لا أشعر بشيء كأني فارغ من الداخل لاوجود لأمل منير سوى الظلام حالك،وبعض الأفكار غير المجدية معكم، ضجيج في عقلي، غريب في غرفتي، مفرط في غربتي، هل اقتربت نهايتي أم هي البداية! لا أدري،عمق لاحدود له مع أشباح فقد الحياة منذ زمن، يحاولون مواساتي لكني لست أحتاج لذلك، أصبح كل شيء عادي لاشيء مميز، سأحاول فقط كما أفعل دائما، ستمر الأيام وسأغدو مجرد نكتة مرت ذات زمن على كوكب الأرض.

الضمير الكاذب

_تركك الكل، وأنت تركت نفسك أيضا، من سيحملها الآن؟ من سيتقبل مزاجيتها المتغيرة؟ أتراها؟ أجل إنها تطوف بين جدران الغرفة، لا أريدها أن تقترب مني، لم أعد احتملها، تبا لسباق

خضته في بدايتي ظننت أنه سيكون نجاحا دائما، لم أظن أن الأحوال ستنقلب إلى هذا الوضع الكئيب، لست راض بشيء من حالي، اخترت أن تحدث نفسك على أن تتحدث بصوت مرتفع، أمرك غريب يأنا، ألم تتعلم شيء مما مضى، فعلا أنت غبي وساذج لايصلح لشيء، هذا العالم لايرغب بك، أين هي عزت نفسك؟ لماذا لم ترحل بعيدا عن هذا العالم، اختر أي عالم من العوالم الذي سيوافق حالك، أم ظننت أنك بنيت عالما في البعد الثالث وتقول أنا نجحت بين الفراغ، أي نجاح هذا، لم تكذب على نفسك، كم أخبرتك أن إرادتك لن تعينك على شيء سوى ستزيد من تحطيم رحك شيئا فشيئا، ولن يظل منك شيء كالآن، أنت مختفي عن الكل، لست سوى زجاجة محطمة تحلق في سماء مظلم خال من النجوم، قهرني بؤسك هذا، إفعل شيء يغير حالنا أم أرحنا بموتك، نحن لم نعد نطيق كل هذا، أتخشى الموت بينما أنت ميت، أمرك مضحك، مهرج بائس، أخشى أن تكون عليك لعنة لن تتركك حتى تقتل من وضعها عنك، (أنا) ماهذا التفكير الغريب، أقول لك دوما إن أردت أن تتحدث معي حاول فهمي أولا ولا تلمني على أشياء مرت منذ زمن، أنت مثلهم، حتى ولو أخبرتني أنك شخص مختلف، فقد علمت من أنت، أنت صاحب شخصية نرجيسية للون، درست عنها جيدا بسبب أقوالك هذا، ترى دائما الكل أقل قدرا منك بينما أنت أسوء منهم، صحيح

يا(بيرت) هذا أنت، لن يخفى علي صوتك فقد أصبحت أفرق بينكم جيدا، ما أنتم إلا بؤساء تظنون بأنكم شياطين لكنكم لستم كذلك، أنتم لا تفرحون، ولا تبكون أيضا، أنتم لاشيء أنتم أنا، قلت هذا الكلام لكم بعد أن رأيت شيئا غريبا ليلة أمس، أتدرون ما رأيت؟ طبعا أنتم رأيتموه... رأيتم الشيطان يبكي في زاوية الغرفة، لم تدعون أنكم منهم وأنت لستم كذلك، شعرت بشيء منكم، أنتم لاتشعرون بشيء حتى وإن جرحتم أحدا لايأتيكم ذلك الشعور بذنب! أصبت؛ صحيح، أنتم أنا رغم أنني لا أفهمكم أو بمعنى أوضح لا أفهم نفسي فقط، نسيتني أنا كأنني غير موجود، كم ضحكتم ليلا على أفعال الطائشة، نسيتم ذلك؟ حتى وإن نسيتم فأنا لا أنسى شيء فعلته بيدي، سحقا لهذا الحديث سأخلد لنوم فقط... اكتفيت لليلة من نفسي.

زينوس وميغان و بيرت

_هذه الليلة نحن من سنتحدث عنك، لانعلم من نحن وأنت مثلنا، كيف أتينا إليك؟ ولم اخترناك عن باق البشر، نحن نعلم أن هناك من هم أسوء منك، لكن لم يكن اختيارنا لك لأنك الشخص الأفضل بينهم، نعم أنت مختلف، لكن لا تظن أنك مميز أو أي شيء من

هذا، أنت مجنون مريض نفسي، هذه الحقيقة عليك تقبلها رغما عنك، لا بأس أن تتحدث معنا، وصفتنا أمس أننا لانشعر بشيء، وهذا الأمر أحزننا كثيرا، نحن فعلا لانشفق على أحد ولا نرغب بأحد أن يشفق علينا، لأننا نملك أشيائنا تكفينا، وساويسك مختلفة فلا نحن في الوجود ولا هي، أتعلم نحن غير موجودين الآن، أنت تحدث نفسك فقط، ليس هناك شيء آخر، لا نريد أنخبرك بشيء يزرع الأمل أو يحيي روحك الميتة، غريب أمرك يأنا، أتعلم شيء؟ نحن وحدنا من نطيق عيوبك وتقلباتك، ولا نفرض عليك أمر أن تفعله رغما عنك، ولكنك تفعل ذلك لأنك تعلم أن كلامنا صحيح في حقهم، يأسك يشعرنا بنشوة لامثيل لها، أنت دائما ماتقول فعلت أو حاولت لكنك لم تفعل شيء، فقط توهم أو تكذب على نفسك وتصدق كذبتك، أترى ذلك، نحن نقول الحقيقة الآن، والحقيقة حقيقتك أنت وحدك، ليس هنا شخص غيرك، لو سألت جدران غرفتك لأجبتك أن أمرك محزن، نحن يحزننا أمرك هذا، لو أردت منا أن نرحل عنك الآن، سنفعلها دون أن نبرر لك أي شيء، نحن نرجوك أن تختار بعناية، انظر إلى صحتك كيف تدهورت، ثيابك غير مرتبة لاتبالي بنفسك، أنت لم تمت جسديا بل روحيا فقط، نخشى أن يطغى علينا امرك وتنهي حياتك في مكان ليس فيه أحد، هذا مانفكر به طوال الوقت، هذا هو همنا....

عزلة وقلق

_مستلقي على سريري كالعادة، لاشيء جيد، لاشيء تغير، لاشيء يثير اهتمامي، كالأيام الماضية، أقول مابالي هكذا، لم كل هذه المآسي لاتتركني، رغم أنني تركت الجميع من أجل راحتي فما وجدتها لاهنا ولا هناك، ماهذا الوضع المظلم، ماخطبي أنا، دعني أخرج قليلا لأرى مايحدث، خرجت أتمشى في ممشاي كما أفعل عادة عندما أهرب من نفسي، مابال هاؤلاء القوم يضحكون ولا يبكون، لم هم هكذا، أهاؤلاء أنا منهم، أم أتيت من العدم فقط، يهمس ويقول لاتفكر كثيرا دعنا نتقدم قليلا، نحن لسنا مثلهم، وضعك مختلف عنهم، أنت مجنون مريض نفسي، ألا تعلم هذا، ألا تريد تقبل هذا الأمر؟ وهل المريض النفسي مجنون؟ هاهاها لا بل أنت في مكان يظنون بك هكذا، رغم أنك أعقل منهم، إلا وأنهم يرونك هكذا، أمرهم عجيب! تذكر شيء يأنا، أنت مجرد شخص متغرب بين أبناء وطنك، لاشيء لك، ولاشيء لهم، أنت هو أنت وحدك، أحزانك وأفراحك، لاتهمهم، الكل مشغول بذاته، الكل يهتم بالشخص الذي اختاره، وأنت لم يخترك أحد سوى نحن، صحيح يابيرت؟ أجل صحيح، نحن رفاقك الذين تكرههم بشدة، لقد جف بئرك الذي يسقي عواطفك، أنت ضعيف، لكننا سنأخذك إلى النصر الذي تريده، حتى وإن سخروا منك، سنسخر منهم، الكل يجب أن يجزى بما فعله لك، عليك ببداية جديدة تكون مختلفة عن أي بداية خضتها حتى الآن، ما رأيك بجرح أحدهم؟ أو بجعله يتعلق بك ثم

تتركه، سيكونون هم المفعولون بهم وأنت هو الفاعل، تبادل الأدوار، جرب كل شيء، (أنا) أتعرف شيئا؟ إنك لاتعلم إلا ما أعلم ليس لك شيء آخر غيري، تريد تحقيق انتقامك بدفعك بي إلى الهاوية، لن أفعلها أبدا، أصحيح ماتقوله، أضحكتني بقولك هذا، لقد فعلتها قبل أن أخبرك بذلك، قم من فراشك، وشغل هاتفك سترى الكثير، عن أي شيء تتحدث عنه أنا في الخارج الآن،(بيرت) أريتهم كم هو مضحك بأجوبته الغبية، استيقظ من غيبوبتك لترى مافعلت، فراشي دافئ، ماذا يحدث، ألم أكن في الخارج؟ ماخطب هاتفي لايتوقف عن الرنين؟ ماذا فعلت، من هته التي تبكي؟ متى جعلت رابطا بيني وبين البشر؟ الأسئلة لاتتوقف داخل رأسي، لقد فعلتها، علي أن أصدق كلمات قومي بأنني فعلا شخص مجنون، لك أن تتخيل وضعي الآن، عندما يراك الكل شخص واحد، لكنك في الحقيقة لست كذلك.

أوهام ليلية

_دوما ما تخلق أملا فارغا من لاشيء، تقول سيأتي أحدهم لينقذك من حالك هذه، لكن لا أحد يعلم بحالك، كأنك شخص مجهول، وأنت تعلم بكل هذه الأحوال، لكنك لاتتوقف، وتكمل في خلق أوهام متحطمة، تعلم جيدا أنك في فراغ قاتل، ألن يكون أفضل لو

استسلمت، ألن يتحسن وضعك إن فكرت في نفسك فقط، جعلت نفسك أول شيء يجب عليك الاهتمام به، تقضي وقتك بين القراءة ومشاهدة الأفلام تافهة، تقول وتكذب على كل من يسألك أنك بخير، في نظري سيكون شيء أفضل لو فعلت هذا، دعك في الفراغ وحيدا متغربا بين جدران غرفتك، اجعل من جوك المحبط شيء يدعوا للبهجة، لنفسك كن أنت، لاتنتظر أوهاما لا تنفعك في شيء، فمن طبيعة البشر أن يشعروا بأشياء تدمرهم بعد أن تنتهي تلك الفترة السعيدة، تبدأ بأحوال سوداء اللون، طعمها مر، تقول لم حدث كل هذا، وتبدأ بلوم نفسك شيئا فشيئا، وفي النهاية تختار أن تكون نهايتك نهاية شخص جبان، فر من الأعداء بعد مشاهدة أعدادهم أضعافا مضاعفة عن جيشه، تهرب من المشاكل البسيطة التي هي في الأصل ليست مشكلة بالنسبة لك، ترغم نفسك على تحمل أشياء ليست بقدر استطاعتك، دوما مافعلت أشياء مهينة لنفسي، حتى من انقاذ الوضع لبضعة أشخاص كانو مهمين لي، كنت أجعل من صورتي سيئة، لكيلا تتسخ صورتهم، وأقول بفخر، أنا في الأصل أملك صمعة سيئة بين الناس فما الضير من جعلها أسوء مما هي، ويظنون في بالهم أنك شخص مميز، تبعث السرور إلى حياتهم، يكلمونك دوما، يخرجون معك دوما، فقط فعلت كل هذا من أجل شيء واحد، وهو الخروج من الفراغ، لكن نتائجه لم تجلب لي سرور كما كنت أظن، بل فاقت مرحلة السواد

في ذلك، وأنا متحطم متغرب بين روحي وجسدي، وأفعل أشياء لن أفعلها لو كنت بوعيي، لكنني مازلت أقاوم، وأظن أنني سأفعل نفس الخطأ لو أردت أن أخرج منه ثانية، لكن لاعليك أنا الآن لا أفكر بالخروج منه، لأنني مختلف عنك، مختلف عن أي شخص التقيته من قبل، لا أزكي نفسي وأقول أنا شخص مميز مع مواهب متعددة أو عبقري أو أي شيء مما يجول في ذاكرتك، بل أنا مريض نفسي يحكي لك عن معاناته التي مرت والتي مازالت لم تمر، هو شخص بئيس وضعيف، لا أحد يقترب منه، لأن الكل ينعته بالمجنون، كم مرة صرخت وقلت أنا لست مجنون أنا أحدث نفسي فقط، فدعوني وشأني، واتركوني لعلني أقصد سبيلا ينير دربي المظلم، كم عانيت بجسدي من أعراض أدوية كنت أظن أنها ستكون سبب في شفائي، لم يجب علي أن أشعر بدوار كل ليلة، لم أدخل في غيبوبة كل للحظة، لا أنا بحي ولا ميت، لا أدري أيهم، حالتي تشبه ديناصورات لأنها علمت بحق هذا العالم العفن فقررت الإنقراض، في حالتي هذه أفضل أن أفعل مثل مافعلوا، أو لعله ليس خيارا صائبا في نظرك، ويراك ناس من بعيد تنظر إليهم ببطئ فتشاهد نظرات الإحتقار لك، الكل ضدك، لا أحد منهم جرب الاقتراب ليعلم كيف أنت، لأن هيأتك لاتدل على الخير، حسنا لابأس دعوني مع هاؤلاء الشياطين أحدثهم، ويشعرون بي،

ويغضبون من أجلي، ويضحون ويبكون، كيف ما كان الوضع فهم أفضل من حثالة الأرض.

خلت نفسي بحالها، البشر يقتلون بعضهم لبعض لأشياء لو علمت بها، لما ظننت أنه سيزهق روحا من أجلها، يكرهون بعضهم على أشياء بسيطة، أو قد يكون مايملك أفضل، لكنهم دائما مايختارون أشياء تافهة في نظري، يتوعدون بالبقاء وخرفات الحب والاوهام والوحدة وأشياء تافهة، لو أردت أن أضحك لاستمعت لشخص يحدثني عن حزنه البسيط، وهو في الحقيقة شيء لايدعو للحزن، مجرد مشاعر يبدي لك بها، عندما تسأله ما خطبك؟ يجيبك، لماذا أنا؟ لماذا يحدث لي كل هذا، أقول في نفسي قد يكون شيئا مهما، لكن غريزته تدفعه لفعل ذلك بالبكاء والصياح على الفارغ، لاشيء سيستفيذ منها، ولو نظرنا إلى الاشياء التي يكرهونها لوجدناها هي أكثر شيء يستحق الحزن لأنها ستكون نافعة لهم، هذه مهزلة الحمقى والمغفلين ياميغان، أرأيت كل هذه التفاهات يتصارع عليها هاؤلاء البشر، (ميغان) أخبرتك أن جنسنا أفضل منهم رغم أننا قلائل إلا وإننا مميزون بشدة عن هاؤلاء البشر.

أصبحت كتاباتي مثيرة لريبة، لا أدري كيف سأصف الأمر لك، لكن هذا الشيء أشعر به وحدي، لن تستطيع مبادلتي هذا الشعور ولو حاولت ذلك، لكن ما الأمر؟ عدة تساؤلات بلا جواب، أتدري عندما ترى شخصا عزيزا عليك له مكانة خاصة في قلبك، لكنك

بارد لاتشعر بشيء، تشعر بأنك فعلا في الجحيم، يحزنك الأمر وتحاول الفرار منه، لكنك ستعود إليه، لأنك لاتملك مكانا تعود إليه غيره، ولو حاولت الرحيل ستضيع في الفراغ، سيبدأ بطعنك في جسدك، وموت ببطئ شديد، تتمنى لو فاضت روحك واستراحت من كل هذا، وتصرخ قائلا أرجوك أقتلني، هنا وبضبط لن يقتلك، لأنك ماطلبت منه هي رغبة منك وهو لن يحقق لك ذلك، سيستمر في تعذيبك، ونسختك الأصلية تبدأ بالإختفاء، حتى تصل إلى العالم السفلي بألمك ذلك، بعدها تتجرد من كل مشاعرك البشرية وتفترسه، وتخرج من أزمتك تلك، وتلتقي من كان غاليا عليك، وتخبره أنك لن تعود إليه، وتختار أن ترحل وتكمل بحثك عن شيء ما، ماهو؟ نسختك الأصلية، أنت الماضي بداته سيجعلك تعاني، ولن تتعلم من درسك الأول، تبدأ بداية جديدة وتكرر نفس الخطأ ثانية، وتراه يسحبك بأغلال بين يديك وقدميك وعنقك، أنت تقاوم، وهو يسحبك، شيئا فشيئا، وعندما تستسلم كالجبان تقول بقولك هذا موتي أنا من اختار مكانه، وتتمشى ببطئ لتغير مكانك وتنهي الأمر، وتصبح كأنك لم تكن يوما، بعدها سيلحقون بك من كنت تعني لهم شيئ، ولن يتذكرك أحد، وتصبح منسي، لم أمت بعد لأصف لك الأمر كيف هناك، لأنني لو أكملت من وحي خيالي، لافرق بيني وبين الكاذب، مهلا للحظة أنت لم تمت الموت الذي في بالك بل عكس ذلك بل أنت حي بين أقوام لايعلمون بوجدك،

مختفي، ونورك منطفئ، ثم تبدأ في رحلة للبحث عمن يحييك ثانية، أجل ستصادفه، وسيخرجك من حالتك تلك وستحيى مرة أخرى، ثم يمل من تصرفاتك الغريبة ولن يتحملك بعدها، ثم ستموت مرة أخرى، وستظل تموت وتحيى حتى تموت بطريقة مختلفة عن كل وفات ذقتها قبل، والحياة ستظل هكذا تعذبك وهناك أيضا البشر من يعينونها على فعل ذلك، ليس لدي شيء لأخبرك به لتتجنب ذلك، لكن إن حدث لك هذا استلقي للموت كأنك بجانب الأشياء الذي كنت تتمنى أن تعيشهم، هكذا سيكون الوضع رجولي بشدة ولن تكون نهايتك كنهاية الجبان.

المشاعر التافهة

_تلك الأنثى من اخترتها عن الكل، رغم أنك رأيت كل جوانبها المظلمة لكنك لاتبالي، في حالتك هذه مشاعرك من تقودك، وتقول لكل من يخبرك عنها بسوء أنا أعلم بأنها مختلفة عن الكل، تدافع عنها وتقدم تضحيات في حين هي لا تعلم بشيء، هذا الشيء صعب بالنسبة لك أن تتحمله وحدك، فأنت تنتظر كلمات منها تشجعك على الاستمرار في حبك لها، وتحب أن ترى كيف تفخر بها، لكن هنا تأتي حالة أخرى، وهي حالة الضعف، أنك لاتستطيع إخبارها بشيء أو أكثر من ذلك فأنت لاتقوى حتى على التحدث معها، وهنا ستظل وحدك من يفكر بأوهام ليست حقيقية، هنا

حالتك السيئة ستقودك إلى أبواب مختلفة عن العالم السفلي، أو هامك ستقذفك في بعد مختلف عن الكل الأبعاد، لكنك تفضل أن تظل هكذا وتتحمل، حتى يرحل ذلك الشعور وحده، وبعدها حتى وإن حدثتك لن تشعر بالارتباك أو أي شيء بل ستحدثها كشخص عادي، وقد تتبادلون الأدوار وتصبح هي أنت الأول، وتحكي لها قصصا عن أشياء مررت بها بسببها، لكنها لاتعلم السبب وتتأسف على حالتك، وتتحدث عمن فعل لك ذلك بألفاظ سيئة وتصفه بصفة بشعة، عادي، لأنها في الحقيقة لاتعلم أنها تصف نفسها فقط، ثم تبدأ بإخبارك عن حالها ووضعها، وأنت تقول في نفسك ذلك الشخص محظوظ وتبتسم من أجله، لكن أنت حيناها تحدثت عن نفسك، لكنك كذلك لاتدري، وتظل أنت في بعد يبعد عن بعدها بسنوات ضوئية، وبعدها تفترقون، وقد تحدث لك مآسي أكثر من هذه التفاهات، وتكره البشر كرها شديدا، وهي كذلك، بعد أن كان بينكم حب مخفي يصبح بينكم كره وهروب من أنفسكم، لهذا أكره البشر لأنهم لا يتقبلون حقيقتهم وحتى وإن كنت أقوى منهم ودخلت في معركة تحركها المشاعر هم وهزمتهم، سيقولون عليك شخص معتدي، شيطان، المهم توقع أي شيء سيقولونه حينها، لكن أنت ماذنبك؟ أنت لست مذنب في شيء، أنت من كنت ضحيتهم عندما كنت مثلهم، وتسير في طريقك بمشاعرهم، وعندما تسببو لك في فقدانها، قالو عنك شيطان معدوم

الأحاسيس، هنا سيأتي كبيرهم وسيقولون علينا بنفيه من جنسنا هذا لا يمثلنا، تبا أنا من أمثل جانبكم المظلم، أنتم من دفعتم بي إلى حالي هذه، أنا نتجية تجاريبكم الفاشلة أيها الطغات، فإن كان عليكم بنفي أحد، فبدؤا بأنفسهم، ثم هنا سيقف ضدك القطيع، ويقنعون أنفسهم بأكاذيب حولك، هل تذكر أنت فعلت مثلهم في بدايتك، دع بني جنسك وصاحب نفسك، وهنا تأتي مرحلة البحث عن الوطن، ولن تحتويك أي قبيلة منهم غير بعدك الأول سيظل هو مكانك الذي تعود إليه، وتستمر الحياة في جعلك تكرر نفس الأشياء...

فراق النفس

كنت أريد كل شيء لي، لكن تلك الأشياء كانت في الماضي، أما الآن فأنا أريد نسختي القديمة، فقط هي من أريد لاشيء آخر، بين نفسي حوارات لا تعد مهما حاولت نسيان الأمر والكذب على نفسي بأنني أنا هو أنا في حالتي المنهزمة، لم تذق طعم الفوز بعد، لا أدري إن كنت سأفعل شيء يغير حالي هذا، أجد صعوبة في الاستمرار وحدي، أقول فترة وتمر، وهكذا مرت كل السنوات الماضية بدون أي تغيير يحدث في المستقبل، الوهمي أم الحقيقي، لا أعلم أيهم، حتى الآن لم يزرني منذ مدة وأقول هل رحل الكل، كنت دائما أتحدث بأكاذيب معه، وأقول هو غير موجود، فعلت

نفس الأشياء التي يفعلها الكل، حتى يرحل العزيز ونشعر بفارغه يطعننا، نحاول إحياءه ثانية ليكون لنا، ونكون حريصين على بقاءه برضاه، لكن ذلك السبيل إليه مغلق أو غير موجود، وأستمر هكذا.

الأصوات ذات الألوان البنفسجية

_عاد إلي من كنت أظن أنه رحل، وقلت مع نفسي لقد صدق قوله لما قال لي نحن لسنا مثل بني جنسكم، اقتنعت بكل شيء من حولي وتقبلت الأمر، وبدأت بداية جديدة ومسالمة كما كنت أريد، لا أفعل شيء يزيد على أفعالي الماضية، ومرت أيام المآسي، أصبحت حياتي ملونة بلون بنفسجي، يميل إلى الصفاء الذات، ولم أعد أبحث عن النسخة التي مرت قبل هذه وأنا أعتذر منهم جميعا لأنني لم أكن مثل ما كانو، وأصبح الكون مشمس بنفسي، وكوكبي مستقر، الآن ولآتي لا يهمني، طالما أحيى بحياة هانئة، رغم طبيعة البشر ألا يرضوا بما يملكون إلا أنني بلغت مرحلة الرضى، وتصالح الكل، لكني لست متشبثا بهده الحياة، أعلم أن بعد الهدوء تأتي العاصفة، ولكل بداية نهاية، ولكل حياة موت، مظهري لايبدي التوازن مع كلماتي هته إلا وأنني قررت أن أخلق أفكار إجابية تسعفني الآن، لم أعد أقاوم شيء، بدأت بلبحث عن أصدقاء جدد، ولم أجد أحدا إلى الآن، رغم أن آخر رسالة لي من

رفيقي قديم، كتب بقلمه كلمات دمرت النصف من كوكبي الفارغ، قال أنت مختلف ونحن لن نكون على وفاق أنت تفكر وتجيب على عكس ما أقوله، بعيدا عن حراكاتك المريبة، لا أريد أن أطيل في رسالتي لك لكني أعتذر لأنني سأرحل الآن، وأنت ستذهب في سبيلك لتجد شخصا يجسدك مثل ماتريد، أتمنى أن تصادفه يوما ما، ومن خلال تحليلاتي أن البشر مخادعون، أول كلمة يبدؤون بها عندما يلتقون بشخص جديد وتكون بداية جميلة معه يقولون، كلهم رحلوا وكلهم أخلفوا، ومن خلال هذه الكلمات ستشعر بأنهم ملائكة لم يخطؤوا في حق أحدهم، ولم يظلمو أبدا، كأنهم الكمال بعينه، وماكان الكمال للبشر من قبل سوى أكاذيب يصدقونها، ويستمرون في أكاذيبهم على أنفسهم، وعندما يمل من ذلك الجديد سيذهب لآخر ويخبره بنفس الكلمات، ولن يجعل من نفسه مخطئ، دائما مايكونون هكذا، وهذا من أسبابي للابتعاد عنهم، مع مجموعة من المسائل والحوادث المتكررة، وإن ضعف حالي وقلت في نفسي هذا ليس مثلهم،لست أنا من قلتها، هي مجرد مشاعري تدافع عن حثالة فقط، لكني عاهدت نفسي ألا أكرر ذلك وإن ظللت وحيدا واختفيت يوما سأقبل بهذا المصير، وعند استخدام العقل ستجعل من البشر أدوات لك لتحقيق أهدافك، ولن تبني رابط من روابط المشاعر المنكسرة، لأنك جربت ذلك مرات عدة، فما نجحت في شيء، فشل في شغل، وأنت تعلم كم طعم

الفشل مر، ولن تختار مسارهم أبدا، لأنهم في النهاية بشر وأنت مثلهم، لكنك لاتفكر مثلهم، وهنا يقع الاختلاف بين بني جنسك، واستمر مسار الحياة المسالمة التي كنت أرغب بها لأيام معدودة، وانقلبت نفسي على حالها، وتبرأت منها من كل ضعف، وخذلتها، لذلك أقول لاتثق بنفسك لأن النفس وأنت مختلفين عن بعضكم البعض، أحيانا هي تريد، وأنت لاتريد، وتصارعك لفعل أمر ما ثم تندم على فعله، وفي حالتك هذه كلماتي صادقة، وليست مجرد فراغ، كما أقول عليها.

خواطر الغرباء:

يوما ما سينقلب العالم رأسا على عقب، وحينها سيحدث السلام داخلي

*****

لاتدري من يخدعك، حتى نفسك تفعل ذلك بين الحين والآخر.

*****

أين يقبع الجحيم؟ في داخلي.

*****

الجسد جسدي لكني لست من أملكه.

*****

لن يحزن أحد على ماحدث لك، سوى امرأت أنجبتك، ستساندك، ستقف معك كيف ماكان وضعك، ظالما أو مظلوما.

****

بحثت لمدة طويلة عن الفراغ، ظللت أبحث يوما بعد يوم، حتى وجدت نفسي هناك، لم أحزن على ذلك، ففي نهاية وجدت الإجابة.

****

الخيانة حق على كل امرإ أن يذوق منها.

******

كل عقبة تحتاج منك تعويضا للمرور منها...

**** **

لا أريد أن اغير شيء سوى نفسي.

******

ليس الكل يشعر بما تشعر، فالألم يظل بجسد المريض.

****

أنت في عالم غير مرغوب فيه، لن تجد أملا هنا ك حتى ولو كانت إرادتك قوية.

****

الحزن حزنك وحدك وسعادتك لا تتعلق بأحد.

****

لاتيأس ولو فشلت مرات عدة، فالأشياء النادرة تحدث في أوقات غير المتوقعة.

****

هل سعدت من قبل؟

أسمع بها فقط، لم أذق طعمها بعد.

****

إن أتاك ناس يرغبون بك، فلا تبادلهم مايرغبون به.

****

يرون سهري لليل عادة سيئة، لكن بالنسبة لي ليس كذلك، اليل تأتيني راحة وطمأنينة لايشعر بها أحد غيري.

****

أثقلت كاهلي بأحزان لا معنى لها.

*****

لست ذلك الشخص الذي يراه الكل، بل أنا مجموعة من أشخاص في شخص واحد.

******

لا أختلط مع البشر، السبب؟ لأنني لا أثق بأحد.

****

أنا داخل دوامة منعزلة عن الكل، تحجب رؤيتهم لي.

*****

الحزين الغريب، متغربة عنه روحه، هو فاقدها، وهي لاتدري أين هي.

****

للأسف الزمن والمكان، لاينا سبان أفكاري.

****

شخص عادي، وصل بأفكاره إلى عنان السماء.

****

حتى ولو كان الأمر محبط، وكل الأشياء من حولك تدل على فشلك، عليك باختراق الوضع لتغيير مسارها.

****

هو لم يخلق شيطان، بل المآسي من قامت بتغييره.

****

أنت تذبل من داخلك، أقصد تموت ببطئ.

****

إنني ممن لايقبلون بالغير إلا إن بدا في نفسه ذرة خير.

****

الجحيم؟

الشعور بذنب حتى وإن لم يكن ذنبك.

****

تقتلني الحيرة بين مغادرة الكوكب، والاستمرار في لاشيء.

وإن الألوان ذات هدوء وبرودة، تجانست مع مشاعري فأصبحت تعشق كل ماهو بارد وهادئ....

****

نـهاية الـجزء الثانـي.

تأليف: أنس بن عبد الرحمن.

للتواصل: 212612576698+

وشكرا.

من كتابي منفصم مجنون الجزء الثاني.

في أمان الله، لنلتقي في الجزء الثالث إن شاء الله.